الأدوار المأمولة من مراكز الإرشاد الأسري في الحدِّ من التفكُّك الأسري وتفسيرها في ضوء الأهداف الاستراتيجية للبرنامج الوطني لسلامة الأسرة في المدينة المنورة

أسيماء أحمد عويضة مريم جمال الحارثي

جامعة طيبة

أُسْتُلِم بتاريخ 2025/8/28 وقُبِل للنشر بتاريخ 2025/11/18

المُستخلَص: يهدف هذا البحث إلى التعرُّف على الأدوار المأمولة من مراكز الإرشاد الأسري في ضوء الأهداف الاستراتيجية للبرنامج الوطني لسلامة الأسرة في المدينة المنورة، من وجهة نظر المستفيدين في مركز "أسرتي" ومركز "إحسان المدينة"، مع دراسة أثر بعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي) على استجاباتهم. اعتمد البحث المنهج الوصفي المسحي، واستُخدمت الاستبانة المكوّنة من (24) عبارة، موزعة على ثمانية أبعاد رئيسة ضمن ثلاثة أدوار أساسية لمراكز الإرشاد: النمائي، الوقائي، والإرشادي. شمل مجتمع الدراسة (300) مسترشد، استجاب منهم (102) من المشاركين، وبنسبة بلغت (34٪) من إجمالي أفراد العينة. وقد أظهرت النتائج انسجام دور المراكز مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 والبرنامج الوطني لسلامة الأسرة، ولا سيّما في تعزيز القيم الإسلامية، وتحقيق التماسك الأسري، وتحسين جودة الحياة. كما بيّنت النتائج أن الدّور النمائي يُعَدُّ الأكثر فاعلية، يليه الوقائي، بينما جاء الإرشادي في المرتبة الأخيرة. وتصدّر بُعْد القيم الإسلامية الأبعاد الثمانية، فيما جاء بُعْد الوعي الحقوقي في المرتبة الأخيرة، ما يعكس ضعف هذا الجانب مقابل الاهتمام الكبير بالجوانب القيمية والتربوية. كما لم تظهر النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية في تقييم أدوار المراكز تُعزَى للمتغيرات الديموغرافية، وأشارت التحليلات إلى تأثير ضعيف جدًا لهذه المتغيرات. وأوصت نتائج البحث بتعزيز الوعي الحقوقي الأسري من خلال تطوير بعض المبادرات الحقوقية، وتوظيف التقنية الرقمية في الإرشاد الأسري بما يُسهم في تعزيز جودة الخدمات ورفع فاعليتها، مثل استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي (AI)والواقع المعزز (AR)، إضافةً إلى إنشاء خدمات *"الإرشاد المتنقل"* ؛ للوصول إلى المناطق النائية، وضمان فرص متكافئة؛ للاستفادة من خدمات الإرشاد الأسري.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد الأسري، الأدوار النمائية، الوعي الحقوقي، التماسك الأسري، جودة الحياة الأسرية.

The Anticipated Roles of Family Counseling Centers in Reducing Family Disintegration and Interpreting it- in light of -the Strategic Objectives of the National Family Safety Program in Al-Madinah Al-Munawwarah.

Osaimaa Ahmaed Owiadah **Maryam Jamal Al-Harthi**

Taibah University

Received on 28/8/2025 and accepted for publication on 18/11/2025

Abstract: This study aims to identify the anticipated roles of family counseling centers in light of the strategic objectives of the National Family Safety Program in Al-Madinah Al-Munawarah, from the perspective of beneficiaries at the "Osrati" Center and the "Ehsan -Al-Medinah" Center, while studying the impact of certain demographic variables (gender, age, marital status, educational level) on their responses. The study adopted the descriptive survey method, and a questionnaire consisting of (24) items was used, distributed across eight main dimensions within three basic roles of counseling centers: developmental, preventive, and counseling. The study population included (300) respondents, of whom 102 participated, representing 34% of the total sample. The results showed that the role of the centers aligns

DOI: 10.60159/2467-004-007-002
Osaimah84@hotmail.com
Mjharthy@taibahu.edu.sa

with the objectives of Saudi Vision 2030 and the National Family Safety Program, particularly in promoting Islamic values, achieving family cohesion, and improving quality of life. The results also indicated that the developmental role is considered the most effective, followed by the preventive role, while the counselling role came last. The dimension of Islamic values topped the eight dimensions, while the dimension of legal awareness came in last, reflecting the weakness of this aspect compared to the significant attention given to the value based on educational dimensions. The results also did not show statistically significant differences in the evaluation of the centers' roles attributed to demographic variables, and the analyzes indicated a very weak influence of these variables. The study findings recommended enhancing family legal awareness through the development of specialized legal initiatives and employing digital technology in family counseling to contribute in improving service quality and effectiveness, such as using artificial intelligence (AI) tools and augmented reality (AR). Additionally, it suggested creating "mobile counseling" services to reach remote areas and ensure equal opportunities to benefit from family counseling services.

Keywords: Family Counseling, Developmental Roles, Legal Awareness, Family Cohesion, Family Quality of life.

مقدّمة وخلفية نظرية

تُعدُّ الأسـرة الركيزة الأولى التي يقوم عليها البناء الاجتماعي في مختلف المجتمعات الإنسـانية، فهي المؤسسة التي تنشئ الأجيال، وتحافظ على القيم والثقافة والهوية. ويعكس استقرار الأسرة وتماسكها مستوى التلاحم الاجتماعي والأمن النَّفسي للأفراد، بما يؤثِّر بشكل مباشر في التنمية المستدامة لأي مجتمع. وفي المملكة العربية السعودية، جاء تعزيز التماسك الأسري كأحد مرتكزات رؤية المملكة 2030، التي تسعى لبناء مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر ووطن طموح؛ إذ لا يمكن تحقيق مجتمع حيوي إلا بأسرة مستقرة قادرة على أداء أدوارها التربوية والاجتماعية بفعالية (مجلس شؤون الأسرة، 2020).

وخلال العقود الأخيرة شهدت الأسرة السّعودية تحوُّلات اجتماعية واقتصادية وثقافية واسعة، منها: الانفتاح الثقافي، وتوسع استخدام الوسائط الرقمية، إضافة إلى انتقال الأدوار التقليدية بين الرجل والمرأة، ما أسـفر عن تحدّيات جديدة في العلاقات الأسـرية (Alqahtani & Abouelwafa, 2024؛ الجويسـر، 2023). وتشير الإحصاءات الحديثة إلى ارتفاع معدلات الطلاق والنزاعات الزوجية، فضلًا عن انتشار أشكال متعدِّدة من العنف الأسري النَّفسي والجسدي واللفظي والإهمال، وهو ما يهدِّد التماسك الداخلي للأسر، ويؤثِّر في الصِّحة النَّفسية والتحصيل الدراسي للأطفال (Hjern et al., Abolfotouh et al., 2024; 2023; Singh et al., 2023؛ الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، 2023).

كما يمتد أثر التفكُّك الأسـري إلى المجتمع، حيث يرتبط بضـعف التضـامن الاجتماعي، وتراجع المشـاركة المجتمعية، وزيادة بعض أنماط السّـلوك المنحرف (Frimmel, Halla & Winter-Ebmer, 2024؛ Al Khataybeh et al.,2023).

واسـتجابةً لهذه التحديات، أطلق مجلس شـؤون الأسـرة البرنامج الوطني لسـلامة الأسـرة؛ ليكون الإطار الاسـتراتيجي الموحّد؛ لدعم الأسـرة وتعزيز قدرتها على مواجهة المشـكلات، عبر محاور متكاملة،

تشـــمل: التوعية، والوقاية، والتدخُّل العلاجي المبكر، مع التركيز على الهوية والقيم الوطنية المســـتمدة من الدِّين الإسلامي، وبناء منظومة دعم شاملة للمرأة والطفل وكبار السن (مجلس شؤون الأسرة، 2020).

وتشـكّل مراكز الإرشـاد الأسـري أحد الأذرع التنفيذية الأسـاسـية للبرنامج، حيث تُقدِّم خدمات مهنية متنوعة، تهدف إلى تعزيز الاسـتقرار النَّفسـي والاجتماعي للأسـرة، وتمكينها من مواجهة الضـغوط والتحدِّيات عبر الاســتشــارات الزوجية والأســرية، وورش التوعية، والدعم النَّفســي، والإرشــاد الوقائي (Abdullah & Al-Tayyi,2025). وتشــمل أهداف هذه المراكز: تحســين ديناميكيات التواصــل بين أفراد الأســرة، وتعزيز المودة والرحمة بين الأزواج، وتزويد الوالدين بالمهارات اللازمة لإدارة الخلافات بطرق بنّاءة، مـا يُســهِم في خفض معـدلات العنف الأســري والطلاق، وتعزيز الصــحـة النَّفســيـة للأطفـال (Sarchuni, 2024). وفي هذا الســياق يشــير هاريكو (Hariko,2017) إلى أن تطوير مهارات التواصــل الإرشادي يمثِّل أساسًا جوهريًا في رفع الفاعلية المهنية داخل الممارسات الإرشادية الأسرية.

وعلى المستوى النظري، يمثِّل التماسك الأسري مفهومًا محوريًا؛ لفهم العلاقات داخل الأسرة، ويشير إلى الروابط الانفعالية والاجتماعية بين أفرادها، حيث يؤدِّي ارتفاع مستوياته إلى تعزيز الحميمية والارتباط، في حين يؤدِّي انخفاضـه إلى الانفصـال والتباعد (Strengthening Family Bonds, 2024). وتوضـح نظرية النظم الأسرية لبوان أن الأسرة نسق ديناميكي، يسعى لتحقيق التوازن الداخلي عبر التفاعلات المتبادلة بين أعضـائها (Bowen, 1978). وتميّز النظرية بين النظام الأسـري المفتوح والمرن والنظام المغلق والجامد، مشـددة على أهمية تمييز الذات الذي يمكّن الفرد من اتخاذ قرارات مســتقلة بعيدًا عن التوترات الانفعالية، بما يدعم التوازن العاطفي داخل الأسرة (Haefner, 2014; Thompson et al., 2019).

وتشـير الدراسـات إلى أن الأسـر ذات التماسـك العالي تحقّق مسـتويات أفضـل في الرضـا الزوجي، والصـــحة النَّفســـية للأطفال، وقدرتها على مواجهة الأزمات (Sheftall et al., 2013). كما أظهرت الدراســات التطبيقية أن برامج الإرشــاد الأســري تُســهم في تعزيز التماســك الأســري وتحســين العلاقات الزوجية؛ فقد أظهرت دراســة ديلامي وآخرين (Deylami et al.,2021) أن برنامجًا إرشــاديًا أونلاين يعتمد على منهجية جون جوتمان (John Gottman)؛ لتحســين التواصــل بين الزوجين، أســهم في تعزيز نمط "التواصـل البنّاء" وتقليص أنماط "المطالبة – الانسـحاب" و"التجنّب المتبادل". وأكدت دراسـة بافراني وآخرين (Bafrani et al.,2024) أن الإرشــاد القائم على علم النَّفس الإيجابي ارتبط بتحسُّــن في الرضــا الزوجي، وتقليل القلق لدى النساء في مرحلة الإنجاب، مما يعزّز الاستقرار الأسري.

وفي ضوء ما سبق، تتحدَّد مشكلة الدراسة في الحاجة إلى تحليل مدى فاعلية مراكز الإرشاد الأسري في أداء أدوارها النمائية والوقائية والإرشادية، ومدى توافق هذه الأدوار مع الأهداف الاستراتيجية للبرنامج الوطني لسلامة الأسرة، بما يُسهم في الحدِّ من التفكُّك الأسري وتعزيز التماسك داخل الأسرة السعودية.

الأسئلة

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما الأدوار المأمولة من مراكز الإرشاد الأسري (النمائية، الوقائية، الإرشادية) في الحدِّ من التفكُّك الأسري في ضوء الأهداف الاستراتيجية للبرنامج الوطني لسلامة الأسرة؟

وينبثق من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مستوى فاعلية الأدوار الثلاثة (النمائي، الوقائي، الإرشادي) التي تقدِّمها مراكز الإرشاد الأسري، وفقًا لتصورات المسترشدين، في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للبرنامج الوطني لسلامة الأسرة؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابة أفراد عينة البحث فيما يتعلَّق بدور المراكز الأسرية في الحدِّ من التفكُّك وتقديم الدعم والبناء الأسري، يمكن إرجاعها إلى المتغيرات الآتية: (الجنس، الفئة العمرية، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي)؟

المنهج والإجراءات

المنهج

اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي المسحي؛ لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها؛ إذ يتطلب توصيفًا كمّيًا لآراء المستفيدين من مراكز الإرشاد الأسري وتفسيرها في ضوء الأهداف الاستراتيجية للبرنامج الوطني لسلامة الأسرة. ويُعدُّ هذا المنهج شائعًا في البحوث الاجتماعية والتربوية عندما يكون المقصود رصد الظواهر كما تقع في الواقع، اعتمادًا على عيّنة ممثّلة وأدوات قياس منظّمة، تُفضي إلى مؤشرات قابلة للتحليل والاستدلال بدرجة مقبولة من الثقة (العسّاف، 2003).

المجتمع

شمل مجتمع الدراسة جميع المستفيدين من خدمات جمعية أسرتي ومركز إحسان المدينة للاستشارات الأسرية في منطقة المدينة المنورة، والبالغ عددهم 300) مستفيد خلال الفترة من عام 1446هـ إلى عام 1447هـ. ويُعدُّ هذا التحديد مناسبًا لطبيعة موضوع البحث، الذي يهدف إلى استقصاء وجهات نظر المسترشدين حول الأدوار المأمولة لمراكز الإرشاد الأسري في الحدِّ من التفكُّك الأسري.

العينة

تم اختيار العينة بطريقة المعاينة القصـــدية(Purposive Sampling)؛ لملاءمتها للدراســـات التي تستهدف خبرات محدّدة لدى المشاركين(Etikan et al., 2016)من المستفيدين الذين تلقّوا خدمات إرشادية تتعلَّق بمشـكلات التفكُّك الأسـري، مما يجعل هذا النوع من المعاينة هو الأنسـب لطبيعة الهدف البحثي، حيث بلغت (102) من المسـترشـدين، بنسـبة اسـتجابة (34٪) من إجمالي المجتمع، وهي نسـبة مقبولة في الدراسات الاجتماعية الميدانية التي تعتمد على الاستجابة الطوعية.

أظهرت النتائج المتعلِّقة بالخصـائص الديموغرافية لأفراد العينة أن الإناث شـكّلن النسـبة الأكبر بواقع (73.5٪)، في حين بلغت نسـبة الذكور (26.5٪). أما من حيث الفئة العمرية؛ فقد تبيّن أن الفئة (50) سـنة فأكثر هي الغالبة بنسـبة (34.3٪)، تليها فئة (40–49) سـنة بنسـبة (30.4٪)، ثم فئة (30–39) سـنة بنسـبة (25،5٪)، وأخيرًا فئة (18–29) سـنة بنسبة (908٪). وفيما يتعلّق بـــالحالة الاجتماعية، أظهرت النتائج أن المتزوجين شـكّلوا النسـبة الأعلى بواقع (85.3٪)، يليهم العُزّاب بنسـبة (10.8٪)، ثم المطلقون بنسـبة (309٪). أما بالنسـبة إلى المسـتوى التعليمي؛ فقد بلغت نسـبة حملة المؤهل الجامعي (59.8٪)، وحملة الدراسـات العليا (33.3٪)، في حين شكّل من هم دون الثانوي والثانوي مجتمعين (608٪) من العينة.

ويُظهر هذا التوزيع تنوُّع العينة من حيث الجنس والعمر والحالة الاجتماعية والمســـتوى التعليمي، بما يعزّز من تمثيلها الواقعي لمجتمع المسـتفيدين من خدمات الإرشـاد الأسـري خلال الفترة بين عامي 1446–1447هـ، ويدعم مصداقية النتائج ودقَّتها.

وتم التطبيق خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1446هـــ بعد الحصول على الموافقات اللازمة من الجهات المعنية، وتزويد المشـاركين بنموذج موافقة مسـتنيرة؛ إذ حصـلت الباحثتان على خطاب "تسـهيل مهمة باحث" الصـادر من عمادة الدراسـات العليا بتاريخ 1446/10/19هـ، وذلك قبل الشـروع في جمع البيانات. قامت الباحثتان بتطبيق أداة الدراسـة (الاسـتبانة) على عينة البحث المكوّنة من (102) من المسترشدين من المستفيدين من خدمات مراكز الإرشاد الأسري في المدينة المنورة. وقد تم إعداد الاستبانة بصـــيغة إلكترونية عبر منصـــة Google Forms، ثم جرى توزيعها من خلال الروابط الإلكترونية المرســـلة للمسـترشـدين عبر وسـائل التواصـل المعتمدة لدى المراكز، وذلك بعد التنسـيق مع الجهات المختصـة في المركزين المعتمدين في الدراسة. وقبل البدء في تعبئة الاستبانة، تم توضيح الهدف من الدراسة للمشاركين، والتأكيد على سرية إجاباتهم وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي. كما طُلِب من المشاركين قراءة التعليمات بعناية والإجابة عن جميع الفقرات بدقة وموضـوعية. وقد بلغ عدد الاسـتبانات الموزعة (300)، استُرجع منها (102) استبانة، جميعها صالحة للتحليل الإحصائي.

الأدوات

استبانة تصوُّرات المسترشدين حول الأدوار المأمولة من مراكز الإرشاد الأسري في الحدِّ من التفكُّك الأسري في ضوء الأهداف الاستراتيجية للبرنامج الوطني لسلامة الأسرة، إعداد: الباحثتين.

استخدمت الباحثتان استبانة أصيلة مطوَّرة لأغراض الدراسة الحالية؛ لقياس تصورات المسترشدين حول الأدوار المأمولة من مراكز الإرشاد الأسري في الحدِّ من التفكُّك الأسري في ضوء الأهداف الاستراتيجية للبرنامج الوطني لسلامة الأسرة، حيث بُنيت الأداة بعد مراجعة الأدبيات النظرية والوثائق التنظيمية والدراسات ذات الصلة بأدوار مراكز الإرشاد الأسري والتفكُّك الأسري (تقارير رسمية، دراسات عربية ودولية، ونظرية النظم الأسرية)، وخلصت المراجعة إلى تحديد ثمانية أبعاد، تُجسّد مجالات الأثر المتوقّع للمراكز:

1. تحسين الحياة النَّفسية الأسرية: إدراك الأسرة لاستراتيجيات التوازن الانفعالي وإدارة الضغوط.
2. تلبية احتياجات الأطفال النَّفسية والعاطفية: تمكين الوالدين من إشباع الاحتياجات النمائية والانفعالية للأطفال.
3. تحسين العلاقات الاجتماعية الأسرية: جودة التفاعل والتعاضد بين أفراد الأسرة وامتداداتها القرابية.
4. تحسين أساليب التربية الأسرية: تبنّي أساليب تربوية إيجابية بديلة للعقاب النَّفسي/البدني.
5. تعزيز التواصل الفعّال: ترسيخ مهارات الإصغاء والحوار وإدارة الخلاف.
6. تعزيز الوعي الحقوقي: الوعي بالأنظمة والإجراءات الوقائية والحماية من الإيذاء.
7. تعزيز الدعم النَّفسي والاجتماعي: معرفة مسارات الإحالة ومصادر الدعم المجتمعي.
8. تعزيز القيم الإسلامية: استلهام المنظومة القيمية في ضبط السلوك الأسري والتنشئة.

تتوزع هذه الأبعاد على ثلاثة أدوار رئيسة لمراكز الإرشاد الأسري: النمائي، الوقائي، الإرشادي.

صيغت أداة القياس من (24) فقرة بواقع (3) فقرات لكل بُعْد، جميعها بصياغة موجبة، وتُجاب وفق مقياس ليكرت الثلاثي: *موافق / محايد / غير موافق*. وتُرصد الدرجات تبعًا لذلك على الترتيب: 3، 2، 1، ثم تُحتسَب الدرجات الفرعية على مستوى كل بُعْد، وبعدها تُشتَق المؤشرات التجميعية للأدوار الثلاثة، وأخيرًا الدرجة الكلية للاستبانة. وقد تم اختيار المقياس الثلاثي في هذه الدراسة استنادًا إلى مبررات علمية ومنهجية، تتناسب مع طبيعة العينة وهدف الدراسة، ومنها:

- تقليل العبء المعرفي على المستجيبين: نظرًا لتنوُّع الخلفيات التعليمية والاجتماعية لعينة المسترشدين، يُسهم المقياس الثلاثي في تبسيط عملية الاستجابة وزيادة دقتها. تشير الدراسات إلى أن

الفئات المحدودة تقلِّل من التشتُّت، وتحسِّن جودة البيانات في الدراسات الوصفية ذات الجمهور العام (Koo & Wang, 2025).

- ضبط خطأ القياس وتحقيق الاتساق الداخلي: توضِّح الأدبيات أن زيادة عدد فئات المقياس لا ترتبط دائمًا بدقة أعلى، بل قد تؤدي إلى زيادة الخطأ وتقليل الاتساق الداخلي، خاصة في الأبحاث الاجتماعية التي تستهدف اتجاهات عامة (Abulela, 2024).

عُرضت الصيغة الأولية على لجنة تحكيم من خمس خبيرات، يجمعن بين الخبرة الأكاديمية (إرشاد نفسي، علم نفس تربوي، توجيه أسري) والخبرة المهنية الميدانية في مراكز الإرشاد ضمن مجتمع الدراسة. تم اعتماد نسبة اتفاق ≥ 80٪ معيارًا لقبول الفقرات (Lawshe, 1975)، وأُجريت تعديلات تحريرية ومضمونية طفيفة بإضافة/حذف/إعادة صياغة وفق ملاحظات المحكّمات.

وبغرض التحقّق من الصدق البنائي والاتساق الداخلي، حُسبت معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه، فكانت قوية ودالّة إحصائيًا عند مستوى (0،01) عبر جميع الأبعاد، حيث تراوحت عمومًا بين (.71-.88). كما أظهرت معاملات الارتباط بين أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية قيمًا قوية ودالّة أيضًا؛ إذ تراوحت تقريبًا بين (.70-.89)، مما يدعم اتساق البناء العام للأداة.

أما الثبات فتم التحقّق منه باستخدام معامل ألفا كرونباخ على العينة نفسها (ن=102)، حيث تراوحت قيم الأبعاد بين (.71-.82)، وبلغت قيمة ألفا للاستبانة الكلية (.94)، وهي دلالة على مستوى ثبات مرتفع، يُعدّ ملائمًا لأغراض البحث الميداني.

وقد تم تصميم الأداة إلكترونيًا عبر نموذج Google Forms، وتم توزيعها على المستفيدين من خدمات مراكز الإرشاد الأسري في المدينة المنورة عبر القنوات الرسمية للمراكز ومنصاتها الإلكترونية. استغرقت عملية الإجابة بين (6-8) دقائق في المتوسط، بناءً على تجربة استطلاعية أولية أجرتها الباحثتان؛ للتحقق من وضوح العبارات وسهولة الاستخدام على مختلف الأجهزة. ونظرًا لاعتماد المقياس الثلاثي (أوافق – محايد – لا أوافق)؛ فقد تم احتساب الفئة المحايدة بنقطة وسطية (2) عند التحليل الإحصائي، دون استبعادها من البيانات؛ لضمان دقة المتوسطات الحسابية، والحفاظ على تمثيل جميع الاتجاهات ضمن نطاق التحليل الوصفي والإحصائي.

تحليل البيانات

أُستُخدِم برنامج (SPSS الإصدار 28)؛ للإجابة عن أسئلة الدراسة، وتم الاعتماد على: المتوسطات والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية؛ لوصف تصوُّرات المسترشدين على مستوى الأبعاد والأدوار، واختبار

Independent Samples t-testلفحص الفروق بين متوسطات المجموعات الثنائية (مثل الجنس)، وتحليل التباين الأُحادي(One-Way ANOVA)؛ لفحص الفروق باختلاف الفئات (العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي)، مع اختبار ليفين؛ للتحقّق من تجانس التباين قبل التفسير، وتقدير حجم الأثر بمربع أوميغا (ω^2)؛ لتقديم دلالة عملية إلى جانب الدلالة الإحصائية. وبالنظر إلى مؤشرات انحراف بعض التوزيعات عن الطبيعية وملاءمة حجم العينة، تم استخدام البوتستراب (Bootstrap)؛ لتعزيز تقدير معلمات الاختبارات المعلمية عند الحاجة، بما يرفع متانة الاستدلالات دون الإخلال بخطة التحليل.

النتائج

نتائج السؤال الأول: ما مستوى فعالية الأدوار الثلاثة (النمائي، الوقائي، الإرشادي) التي تقدّمها مراكز الإرشاد الأسري، وفقًا لتصورات المسترشدين، في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للبرنامج الوطني لسلامة الأسرة؟

للإجابة عن هذا السؤال: تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية للأبعاد، وتم تحديد مستوى فعالية الأدوار الثلاثة لكل بعد كالآتي: (غير موافق: 1.00 - 1.66)، (محايد: 1.67 – 2.33)، (موافق: 2.34 - 3.00).

ولإعطاء صورة شاملة عن مستويات الفاعلية المدركة للأبعاد المختلفة: تم تحليل بيانات الأبعاد الثمانية الواردة ضمن المحور الأول، ومقارنتها وفقًا للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لكل بُعد. ويساعد هذا التحليل على تحديد الأبعاد الأكثر فاعلية من وجهة نظر المسترشدين، وتوضيح نقاط القوة والضعف في أداء مراكز الإرشاد الأسري، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول1 *المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الاستبانة (ن=102)*

	أبعاد البحث	متوسط الآراء	الانحراف المعياري	الوزن النسبي ٪	درجة الموافقة	ترتيب الأبعاد
1	تحسين الحياة النَّفسية الأسرية	2.77	0.390	92.33	موافق	2
2	تلبية احتياجات الأطفال النَّفسية والعاطفية	2.72	0.429	90.67	موافق	5
3	تحسين العلاقات الاجتماعية الأسرية	2.706	0.412	90.20	موافق	7
4	تحسين أساليب التربية الأسرية	2.76	0.391	92.00	موافق	3
5	تعزيز التواصل الفعال	2.75	0.429	91.67	موافق	4
6	تعزيز الوعي الحقوقي	2.60	0.471	86.67	موافق	8
7	تعزيز الدعم النَّفسي والاجتماعي	2.706	0.410	90.20	موافق	6
8	تعزيز القيم الإسلامية	2.81	0.324	93.67	موافق	1

أظهرت نتائج تحليل بيانات الجدول (1) وجود تفاوت نسبي في مستويات فعالية الأبعاد المختلفة التي تخدمها مراكز الإرشاد الأسري في تحقيق أهداف البرنامج الوطني لسلامة الأسرة. وقد تصدّر بُعْد

تعزيز القيم الإسلامية الترتيب بمتوسط (2.81) ووزن نسبي (93.67٪)، يليه بُعد تحسين الحياة النَّفسية الأسرية (2.77)، ثم تحسين أساليب التربية الأسرية (2.76). واحتلت أبعاد تعزيز التواصل الفعّال، وتلبية احتياجات الأطفال النَّفسية والعاطفية المرتبتين الرابعة والخامسة على التوالي، في حين جاء بُعدا تحسين العلاقات الاجتماعية الأسرية، وتعزيز الدعم النَّفسي والاجتماعي في مرتبة متساوية بمتوسط (2.706). وجاء تعزيز الوعي الحقوقي في المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.60). وتشير هذه النتائج إلى أن جميع الأبعاد الثمانية جاءت ضمن فئة "موافق"، وهو ما يعكس تقييمًا إيجابيًا عامًا من قبل المسترشدين، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول2 *المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات لفاعلية مراكز الإرشاد الأسري (ن=102)*

	العبارات	متوسط الآراء	الانحراف المعياري	الوزن النسبي ٪	درجة الموافقة	ترتيب البنود
1	**(الجانب النمائي)** لدور مراكز الإرشاد الأسري في الحدِّ من التفكُّك الأسري.	2.740	0.335	91.33	موافق	1
2	**(الجانب الوقائي)** لدور مراكز الإرشاد الأسري في الحدِّ من التفكُّك الأسري.	2.735	0.346	91.17	موافق	2
3	**(الجانب الإرشادي)** لدور مراكز الإرشاد الأسري في الحدِّ من التفكُّك الأسري.	2.712	0.378	90.40	موافق	3
	متوسط إجمالي البحث ككل	2.729	0.334	90.97		

أما نتائج الجدول (2) فقد أظهرت أن الدور النمائي حاز على أعلى متوسط (2.740) ووزن نسبي (91.33٪)، يليه الدور الوقائي بمتوسط (2.735)، ثم الدور الإرشادي بمتوسط (2.712). ويُظهر المتوسط الإجمالي للأدوار الثلاثة (2.729) وجود مستوى مرتفع من التقييم الإيجابي لفعالية هذه الأدوار في الحدِّ من التفكُّك الأسري وتعزيز التماسك داخل الأسرة السعودية. وقد اتفقت تقييمات المسترشدين على أن مراكز الإرشاد الأسري تلعب دورًا متكاملًا في تعزيز النمو النَّفسي والاجتماعي والوقاية من المشكلات، إلى جانب تقديم الدعم الإرشادي المناسب. وفيما تفاصيل النتائج لكل بعد من الأبعاد:

البُعد الأول: تحسين الحياة النَّفسية الأسرية يتناول هذا البعد مدى إسهام مراكز الإرشاد الأسري في دعم الحياة النَّفسية داخل الأسرة، من خلال تعزيز البيئة الإيجابية، وتقليل الضغوط النَّفسية، وتحسين التواصل العاطفي بين أفرادها. والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول3 *المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد تحسين الحياة النَّفسية (ن=102)*

	العبارات	متوسط الآراء	الانحراف المعياري	الوزن النسبي٪	درجة الموافقة	ترتيب البنود
1	تعمل مراكز الإرشاد الأسري على تعزيز البيئة النَّفسية الإيجابية داخل الأسرة من خلال برنامج تعزز الاستقرار العاطفي للأبناء (الجانب النمائي).	2.76	0.491	92.00	موافق	2

	العبارات	متوسط الآراء	الانحراف المعياري	الوزن النسبي٪	درجة الموافقة	ترتيب البنود
2	تُسهم مراكز الإرشاد الأسري في تقييم الضغوط النَّفسية التي تواجهها الأسر، مما يساعد على تقليل التوتر (الجانب الوقائي).	2.75	0.476	91.67	موافق	3
3	تقدِّم مراكز الإرشاد الأسري استشارات، تهدف إلى تعزيز التفهم المتبادل بين أفراد الأسرة، مما يُسهم في تحسين التواصل العاطفي (الجانب الإرشادي).	2.80	0.468	93.33	موافق	1
	متوسط إجمالي البعد	2.77	0.390	92.33		

تشير نتائج الجدول (3) إلى أن بُعد تحسين الحياة النَّفسية الأسرية حصل على مستوى مرتفع من الفاعلية من وجهة نظر أفراد العينة، بمتوسط كلي (2.77) ووزن نسبي (92.33٪)، ضمن درجة الموافقة. وقد أظهرت الفقرات الثلاث تقاربًا في التقديرات، حيث جاء في المرتبة الأولى البند الإرشادي (2.80)، يليه البند النمائي (2,76)، ثم البند الوقائي (2.75). كما تراوحت الانحرافات المعيارية بين (0.468–0.491)، وهو ما يدلّ على درجة عالية من التجانس في تقييمات المشاركين لهذا البُعد.

البُعد الثاني: تلبية احتياجات الأطفال النَّفسية والعاطفية

يتناول هذا البُعد مدى فعالية مراكز الإرشاد الأسري في تلبية الاحتياجات النَّفسية والعاطفية للأطفال، من خلال تطوير مهارات الأسر في فهم تلك الاحتياجات، وتعزيز الوعي بأهميتها، وتوفير الأدوات الإرشادية التي تدعم بناء علاقات صحية مع الأبناء. والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول4 *المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد تلبية احتياجات الأطفال النَّفسية والعاطفية (ن=102)*

	العبارات	متوسط الآراء	الانحراف المعياري	الوزن النسبي٪	درجة الموافقة	ترتيب البنود
4	تسعى مراكز الإرشاد الأسري إلى تطوير مهارات الأسر في التعرُّف على احتياجات الأطفال النَّفسية والعاطفية وتلبيتها بشكل فعّال (الجانب النمائي).	2.74	0.486	91.33	موافق	2
5	تعمل مراكز الإرشاد الأسري على تعزيز الوعي بضرورة تلبية احتياجات الأطفال، مما يقلل من السُّلوكيات السَّلبية (الجانب الوقائي).	2.76	0.470	92.00	موافق	1
6	تقدّم مراكز الإرشاد الأسري أدوات وأساليب لتعزيز التواصل العاطفي مع الأطفال، مما يُسهم في بناء علاقات صحية (الجانب الإرشادي).	2.66	0.536	88.67	موافق	3
	متوسط إجمالي البعد	2.72	0.429	90.67		

تشير النتائج الواردة في الجدول (4) إلى أن الجانب الوقائي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط (2.76) ونسبة موافقة بلغت (92.00٪)، وجاء الجانب النمائي في المرتبة الثانية بمتوسط (2.74) ونسبة موافقة بلغت (91.33٪)، بينما احتلَّ الجانب الإرشادي المرتبة الثالثة بمتوسط (2.66) ونسبة موافقة بلغت (88.67٪). وبشكل عام، بلغ متوسط البُعد ككل (2.72)، وبنسبة موافقة مرتفعة بلغت (90.67٪).

البُعد الثالث: تحسين العلاقات الاجتماعية الأسرية

تناول هذا البُعد مدى إسهام مراكز الإرشاد الأسري في تحسين العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة،

وذلك من خلال تطوير مهارات التواصل بين أفرادها، وتعديل الأنماط السُّلوكية السَّلبية، وتقديم برامج تعليمية تدعم بناء علاقات إيجابية مع الأسرة الممتدة. والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول5 *المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد تحسين العلاقات الاجتماعية والأسرية (ن=102)*

	العبارات	متوسط الآراء	الانحراف المعياري	الوزن النسبي ٪	درجة الموافقة	ترتيب البنود
7	تعمل مراكز الإرشاد الأسري على تعزيز العلاقات الاجتماعية الداخلية بين أفراد الأسرة من خلال تطوير مهارات التواصل (الجانب النمائي).	2.755	0.516	91.83	موافق	1
8	تسعى مراكز الإرشاد الأسري إلى تعديل الأنماط الاجتماعية السلبية، مما يساعد على تقليل النزاعات الأسرية (الجانب الوقائي).	2.745	0.460	91.50	موافق	2
9	تقدّم مراكز الإرشاد الأسري برامج تعليمية لتعزيز العلاقات الإيجابية والعائلات الممتدة (الجانب الإرشادي).	2.614	0.565	87.13	موافق	3
	متوسط إجمالي البُعد	2.706	0.412	90.20		

تشير نتائج الجدول (5) إلى أن الجانب النمائي احتلَّ المرتبة الأولى بمتوسط (2.755) ونسبة موافقة بلغت (91.83٪)، وجاء الجانب الوقائي في المرتبة الثانية بمتوسط (2.745) ونسبة موافقة بلغت (91.50٪). أما الجانب الإرشادي فجاء في المرتبة الثالثة بمتوسط (2.614) ونسبة موافقة بلغت (87.13٪). وبشكل عام، بلغ متوسط البُعد ككل (2.706)، وبنسبة موافقة مرتفعة بلغت (90.20٪).

البُعد الرابع: تحسين أساليب التربية الأسرية

تناول هذا البُعد مدى إسهام مراكز الإرشاد الأسري في تطوير الممارسات التربوية داخل الأسرة، من خلال تقديم استشارات تربوية هادفة، وبناء استراتيجيات إيجابية لتوجيه الأبناء، وتعزيز التفاعل بين الأجيال؛ لتقليل النزاعات الأسرية. والجدول الآتي يوضح نتائج ذلك.

جدول6 *المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد تحسين أساليب التربية الأسرية (ن=102)*

	العبارات	متوسط الآراء	الانحراف المعياري	الوزن النسبي ٪	درجة الموافقة	ترتيب البنود
10	تعمل مراكز الإرشاد الأسري على تطوير استراتيجيات تربوية إيجابية تساعد الأسر على توجيه الأبناء بشكل صحيح (الجانب النمائي).	2.78	0.437	92.67	موافق	2
11	تسعى مراكز الإرشاد الأسري إلى تعزيز التفاعل الإيجابي بين الأجيال لتقليل النزاعات الأسرية (الجانب الوقائي).	2.69	0.543	89.67	موافق	3
12	تقدّم مراكز الإرشاد الأسري استشارات حول كيفية تربية الأبناء على القيم الأسرية لتعزيز التماسك الأسري (الجانب الإرشادي).	2.80	0.446	93.33	موافق	1
	متوسط إجمالي البعد	2.76	0.391	92.00		

تشير نتائج الجدول (6) إلى أن الجانب الإرشادي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط (2.80) ونسبة موافقة بلغت (93.33٪)، يليه الجانب النمائي في المرتبة الثانية بمتوسط (2.78) ونسبة موافقة بلغت (92.67٪). أما الجانب الوقائي فجاء في المرتبة الثالثة بمتوسط (2.69) ونسبة موافقة بلغت (89.67٪). وبوجه عام، بلغ متوسط البُعد ككل (2.76)، وبنسبة موافقة مرتفعة بلغت (92.00٪).

البُعد الخامس: تعزيز التواصل الفعّال

تناول هذا البُعد قياس إسهام مراكز الإرشاد الأسري في بناء مهارات التعبير والحوار وضبط الانفعالات داخل الأسرة، عبر برامج نمائية ووقائية وإرشادية، تُعزّز الفهم المتبادل، وتحدّ من سوء الفهم والتوتر. والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول7 *المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد تعزيز التواصل الفعّال (ن=102)*

	العبارات	متوسط الآراء	الانحراف المعياري	الوزن النسبي ٪	درجة الموافقة	ترتيب البنود
13	تعمل مراكز الإرشاد الأسري على تعزيز مهارات التواصل بين أفراد الأسرة لتقوية العلاقات (الجانب النمائي).	2.76	0.511	92.00	موافق	2
14	تسعى برامج التوعية إلى تعليم الأسر كيفية التعبير عن مشاعرهم واحتياجاتهم بشكل صحيح (الجانب الوقائي).	2.76	0.470	92.00	موافق	1
15	تقدّم مراكز الإرشاد الأسري أدوات لتعزيز الحوار البنّاء بين أفراد الأسرة (الجانب الإرشادي).	2.73	0.548	91.00	موافق	3
	متوسط إجمالي البعد	2.75	0.429	91.67		

تشير نتائج الجدول (7) إلى مستوى فاعلية مرتفع في هذا البُعد؛ إذ بلغ متوسط البُعد ككل (2.75) بوزن نسبي (91.67٪) مع انحراف معياري منخفض (0.429). وعلى مستوى الأبعاد الفرعية: جاء الجانب الوقائي أولًا بمتوسط (2.76) وانحراف (0.470) متقدِّمًا ترتيبًا، تلاه الجانب النمائي بمتوسط مماثل (2.76) وانحراف (0.511)، أما الجانب الإرشادي فجاء ثالثًا بمتوسط (2.73) وانحراف (0.548).

البُعد السادس: تعزيز الوعي الحقوق

تناول هذا البُعد دور مراكز الإرشاد الأسري في ترسيخ الثقافة الحقوقية داخل الأسرة، من خلال التوعية بالقوانين والحقوق والواجبات، بما يُسهم في الحماية من العنف الأسري وتعزيز الأمن الداخلي للأسرة. والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول8 *المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد الوعي الحقوقي (ن=102)*

	العبارات	متوسط الآراء	الانحراف المعياري	الوزن النسبي ٪	درجة الموافقة	ترتيب البنود
16	تعمل مراكز الإرشاد الأسري على تطوير الوعي القانوني بين الأسر لتعزيز حقوقهم وواجباتهم (الجانب النمائي).	2.56	0.638	85.33	موافق	3

	العبارات	متوسط الآراء	الانحراف المعياري	الوزن النسبي ٪	درجة الموافقة	ترتيب البنود
17	تُسهم برامج التوعية الحقوقية في حماية الأفراد من العنف الأسري من خلال تعليمهم كيفية استخدام القوانين (الجانب الوقائي).	2.62	0.581	87.33	موافق	2
18	تقدّم مراكز الإرشاد الأسري ورش عمل لشرح القوانين المتعلّقة بالعنف الأسري، مما يساعد الأسر على فهم حقوقهم (الجانب الإرشادي).	2.63	0.525	87.67	موافق	1
	متوسط إجمالي البُعد	2.60	0.471	86.67		

تشير نتائج الجدول (8) إلى أن متوسط البُعد ككل بلغ (2.60) بوزن نسبي (86.67٪)، وانحراف معياري منخفض (0.471). وعلى مستوى الأبعاد الفرعية: جاء الجانب الإرشادي أولًا بمتوسط (2.63) وانحراف معياري (0.525)، يليه الجانب الوقائي بمتوسط (2.62) وانحراف معياري (0.581)، أما الجانب النمائي فجاء في المرتبة الأخيرة بمتوسط (2.56) وانحراف معياري (0.638).

البُعد السابع: تعزيز الدعم النَّفسي والاجتماعي

يتناول هذا البُعد دور مراكز الإرشاد الأسري في دعم الأسر نفسيًا واجتماعيًا، ولا سيّما في مواجهة الأزمات والصدمات، مثل: العنف الأسري، أو فقدان التماسك العاطفي. ويهدف هذا الدور إلى تعزيز مناعة الأسرة العاطفية والاجتماعية بما يضمن قدرتها على التكيُّف مع الضغوط المختلفة. والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول 9 *المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد تعزيز الدعم النَّفسي والاجتماعي (ن=102)*

	العبارات	متوسط الآراء	الانحراف المعياري	الوزن النسبي ٪	درجة الموافقة	ترتيب البنود
19	تعمل مراكز الإرشاد الأسري على تعزيز الثقة بالنَّفس من خلال تقديم دعم نفسي للأسر المتضررة من العنف (الجانب النمائي).	2.71	0.479	90.33	موافق	1
20	تسعى مراكز الإرشاد الأسري إلى تقديم استشارات للأسر حول كيفية التعامل مع آثار العنف الأسري؛ لتجنُّب النزاعات (الجانب الوقائي).	2.71	0.537	90.33	موافق	3
21	تقدم مراكز الإرشاد الأسري برامج دعم اجتماعي؛ لتعزيز تماسك الأسر وتقليل مخاطر العنف (الجانب الإرشادي).	2.71	0.499	90.33	موافق	2
	متوسط إجمالي البعد	2.706	0.410	90.20		

تشير نتائج الجدول (9) إلى أن متوسط البُعد ككل بلغ (2.706) بوزن نسبي (90.20٪) وانحراف معياري منخفض (0.410)، أما الأبعاد الفرعية فجاءت جميعها بالمتوسط نفسه (2.71)، وهو ما يعكس توازنًا ملحوظًا بين الجوانب الثلاثة.

البُعد الثامن: تعزيز القيم الإسلامية

تناول هذا البُعد دور مراكز الإرشاد الأسري في ترسيخ القيم الإسلامية داخل الأسرة السعودية، بما في ذلك قيم الرحمة والتسامح والالتزام الأخلاقي، وذلك باعتبارها مرتكزات أساسية للاستقرار الاجتماعي. والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول10 *المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بُعد تعزيز القيم الإسلامية (ن=102)*

	العبارات	متوسط الآراء	الانحراف المعياري	الوزن النسبي٪	درجة الموافقة	ترتيب البنود
22	تعمل مراكز الإرشاد الأسري على تعزيز القيم الإسلامية، مثل: الرحمة والتسامح في العلاقات الأسرية (الجانب النمائي).	2.85	0.356	95.00	موافق	1
23	تُسهم برامج التوعية في تعزيز الالتزام بالقيم الإسلامية، مما يقلل من التوتر الأسري (الجانب الوقائي).	2.83	0.375	94.33	موافق	2
24	تقدّم مراكز الإرشاد الأسري ورش عمل، تركّز على القيم الأخلاقية الإسلامية لتعزيز الروابط الأسرية (الجانب الإرشادي).	2.75	0.455	91.67	موافق	3
	متوسط إجمالي البُعد	2.81	0.324	93.67		

تشير النتائج في الجدول (10) إلى أن متوسط البعد الكلي بلغ (2.81) بوزن نسبي (93.67٪) وانحراف معياري منخفض (0.324)، وقد جاءت الأبعاد الفرعية بترتيب واضح، حيث احتل الجانب النمائي المرتبة الأولى بمتوسط (2.85)، تليه البرامج الوقائية بمتوسط (2.83)، ثم البرامج الإرشادية في المرتبة الثالثة بمتوسط (2.75). تشير هذه النتائج إلى أن مراكز الإرشاد الأسري نجحت في توظيف القيم الإسلامية كركيزة لبناء التماسك الأسري ومواجهة التحدِّيات القيمية المعاصرة. ومن المهم تعزيز هذا النجاح عبر تصميم برامج أكثر تفاعلية وواقعية، تضمن ترسيخ القيم كممارسات يومية راسخة، وليست مجرد شعارات توعوية.

نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α.05 ≥) بين متوسطات استجابة أفراد عينة البحث فيما يتعلّق بدور المراكز الأسرية في الحدِّ من التفكُّك وتقديم الدعم والبناء الأسري، يمكن إرجاعها إلى المتغيرات الآتية: (الجنس، الفئة العمرية، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي)؟

استهدف هذا السؤال اختبار ما إذا كانت تقديرات المسترشدين لفاعلية المراكز الأسرية تختلف باختلاف خصائصهم الديموغرافية (الجنس، الفئة العمرية، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي). تم استخدام اختبار(Independent Samples T-Test) لمتغير الجنس، واختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لبقية المتغيرات عند مستوى دلالة (α = 05.). كما جرى فحص تجانس التباين باختبار (Levene's Test)، مع الاعتماد على تقنية البوتستراب (Bootstrap, 1000 إعادة)؛ لتعزيز متانة

التقدير دون افتراض طبيعية التوزيع. إضافة إلى ذلك، حُسب حجم الأثر باستخدام (Omega Squared, ω²) للحكم على الأهمية العملية للفروق إن وُجِدت.

الفروق تبعًا لمتغير الجنس

للتحقّق من الفروق بين الذكور والإناث: أُجري اختبار ليفين لتساوي التباين، وقد أظهرت النتائج عدم تجانس التباين (F = 11.907؛ p .001). وبناء على ذلك، تم الاعتماد على نتائج اختبار (T-Test) مع افتراض عدم تساوي التباينات، مدعومةً بتقنية البوتسراب (Bootstrap). أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الذكور والإناث نحو دور المراكز الأسرية في الحدِّ من التفكُّك وتقديم الدعم والبناء الأسري، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (Sig. = .094)، وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05) كما يوضحها الجدول (13). وبذلك يمكن القول: إن الفروق في المتوسطات (2.62 للذكور مقابل 2.77 للإناث) ليست دالة إحصائيًا، مما يدل على أن متغير الجنس لا يؤثّر في تقييم المسترشدين لدور المراكز الأسرية في هذا المحور.

جدول 11 *نتائج اختبار (Independent Samples T Test) بافتراض عدم تساوي التباين (ن=102)*

المحور محل الدراسة	نوع الجنس	العدد	متوسط الآراء	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	قيمة (sig) P.value	الدلالة
دور المراكز الأسرية في الحدّ من التفكُّك وتقديم الدعم والبناء الأسري	ذكر	27	2.62	0.424	1.721	.094	غير دال
	أنثى	75	2.77	0.289			

الفروق تبعًا لمتغير العمر

أظهرت نتائج اختبار ليفين (Levene's Test) لتجانس التباين بين فئات العمر أن قيمة الدلالة الإحصائية (Sig.) بلغت (0.821)، وهي أكبر من (.05)، مما يشير إلى تجانس التباين بين الفئات. كما أظهرت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) باستخدام تقنية البوتسراب (Bootstrap) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات العمر المختلفة (18-29 سنة، 30-39 سنة، 40-49 سنة، 50 سنة فأكثر) نحو دور المراكز الأسرية في الحدِّ من التفكُّك وتقديم الدعم والبناء الأسري، حيث بلغت قيمة الدلالة (P.value =.597)، وهي أكبر من مستوى المعنوية (.05). إضافةً إلى ذلك، كان حجم التأثير (Omega Squared) صغيرًا جدًا (.011 < .06)، مما يؤكّد أن متغير العمر لا يؤثّر تأثيرًا عمليًا في متوسط استجابات المشاركين في هذا المحور. والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول 12 *نتائج اختبار تحليل التباين (One – Way ANOVA) مع متغير العمر*

المحور محل البحث	العمر	العدد	متوسط الآراء	الانحراف المعياري	قيمة ف	قيمة P.value (sig)	حجم التأثير ω^2	الدلالة
دور المراكز الأسرية في الحدِّ من التفكُّك وتقديم الدعم والبناء الأسري	من 18-29 سنة	10	2.73	0.404	0.631 د.ح (3، 98)	.597	.011	غير دال
	من 30 - 39 سنة	26	2.74	0.323				
	40-49 سنة	31	2.78	0.337				
	50 سنة فأكثر	35	2.67	0.324				

قيمة إحصاء ليفين (Levene's Test) =.307 & معنوية الاختبار Sig. =.821.
(أي: أن هناك تجانس تباين فئات العمر بالنسبة لمحور البحث).

الفروق تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية

أظهرت نتائج اختبار ليفين(Levene's Test) أن قيمة الدلالة الإحصائية بلغت (.597)، وهي أكبر من (.05)، مما يشير إلى وجود تجانس في التباين بين فئات الحالة الاجتماعية المختلفة (أعزب، متزوج، مطلق). كما أظهرت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) باستخدام تقنية البوتسراب (Bootstrap) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو دور المراكز الأسرية في الحدِّ من التفكُّك وتقديم الدعم والبناء الأسري تُعزَى لمتغير الحالة الاجتماعية، حيث بلغت قيمة الدلالة (P.value =.956) ، وهي أكبر من مستوى المعنوية (.05).

إضافةً إلى ذلك، أظهر حجم التأثير (Omega Squared) قيمة صغيرة جدًا (.019 < .06)، مما يدلّ على ضعف التأثير العملي لمتغير الحالة الاجتماعية على متوسط الاستجابات في هذا المحور. والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول 13 *نتائج اختبار تحليل التباين (One – Way ANOVA) مع متغير الحالة الاجتماعية*

المحور محل البحث	الحالة الاجتماعية	العدد	متوسط الآراء	الانحراف المعياري	قيمة ف	قيمة P.value (sig)	حجم التأثير ω^2	الدلالة
دور المراكز الأسرية في الحدِّ من التفكُّك وتقديم الدعم والبناء الأسري	أعزب	11	2.71	0.383	0.045 د.ح (2. 99)	.956	.019	غير دال
	متزوج	87	2.73	0.335				

المحور محل البحث	الحالة الاجتماعية	العدد	متوسط الآراء	الانحراف المعياري	قيمة ف	قيمة P.value (sig)	حجم التأثير ω^2	الدلالة
	مطلق	4	2.77	0.239				

قيمة إحصاء ليفين (Levene's Test) =.521 & معنوية الاختبار Sig. =.595

(أي: أن هناك تجانس تباين فئات الحالة الاجتماعية بالنسبة لمحور البحث).

الفروق تبعًا لمتغير مستوى التعليم

أظهرت نتائج اختبار ليفين (Levene's Test) أن قيمة الدلالة الإحصائية بلغت (.467)، وهي أكبر من (.05)، مما يشير إلى وجود تجانس في التباين بين فئات مستوى التعليم المختلفة (أقل من الثانوي، ثانوي، جامعي، دراسات عليا). كما أظهرت نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA) باستخدام تقنية البوتسراب (Bootstrap) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو دور المراكز الأسرية في الحدِّ من التفكُّك وتقديم الدعم والبناء الأسري تُعزَى لمتغير مستوى التعليم، حيث بلغت قيمة الدلالة (P.value =.959) ، وهي أكبر من مستوى المعنوية (.05). إضافةً إلى ذلك؛ فإن حجم التأثير (Omega Squared) كان صغيرًا جدًا (.02> .06)، مما يدلّ على ضعف التأثير العملي لمتغير مستوى التعليم على متوسط الاستجابات في هذا المحور. والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول**14** *نتائج اختبار تحليل التباين (One – Way ANOVA)* مع متغير مستوى التعليم

المحور محل البحث	مستوى التعليم	العدد	متوسط الآراء	الانحراف المعياري	قيمة ف	قيمة (sig) P.value	حجم التأثير ω^2	الدلالة
دور المراكز الأسرية في الحدِّ من التفكُّك وتقديم الدعم والبناء الأسري	أقل من الثانوي	3	2.79	0.361	0.102 د.ح (3، 98)	.959	.02	غير دال
	ثانوي	4	2.66	0.551				
	جامعي	61	2.73	0.335				
	دراسات عليا	34	2.74	0.319				

قيمة إحصاء ليفين (Levene's Test) =.856 & معنوية الاختبار Sig. = 0.467

(أي: أن هناك تجانس تباين فئات مستوى التعليم بالنسبة لمحور البحث).

ويمكن إجمال نتيجة السؤال الثاني كما أشارت إليه نتائج التحليل الإحصائي إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة البحث نحو دور مراكز الإرشاد الأسري في الحدِّ

من التفكُّك الأســـري تُعزى لأي من المتغيرات الديموغرافية (الجنس، الفئة العمرية، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي)، حيث تجاوزت جميع قيم الدلالة الإحصائية (Sig.) مستوى المعنوية المعتمد (.05). كما أظهرت جميع قيم حجم التأثير أنها تقع ضـــمن الحدود الدنيا، مما يعكس ضـــعف التأثير العملي لهذه المتغيرات. وتتسق هذه النتيجة مع منطلقات نظرية النظم الأسرية التي تفترض أن الأسرة كمنظومة متكاملة تتأثر بوظائف الأدوار والعلاقات الداخلية أكثر من تأثُّرها بالخصائص الفردية لأعضائها، وهو ما قد يفسِّر تجانس الاستجابات بغض النظر عن الخصائص الديموغرافية للمسترشدين.

المناقشة

تؤكِّد النتائج الـــمُستخلصة من هذه الدراسة وجود إدراك إيجابي نسبي لدى المسترشدين نحو فاعلية الأدوار التي تنهض بها مراكز الإرشـاد الأسـري. ويبدو هذا الإدراك أكثر وضـوحًا في الأبعاد ذات الطابع النمائي والوقائي، مما يعكس مواءمة جهود هذه المراكز مع المهام المأمولة منها في تعزيز جودة الحياة الأســـرية. ومن الجدير بالملاحظة أن بُعد "تعزيز القيم الإســـلامية" جاء في مقدّمة الأبعاد المدركة من قبل المســـترشـــدين، مما يدلّ على قدرة المراكز على توظيف المنظور القيمي والديني كمدخل مؤثِّر في تحقيق التماســك الأســري وتعزيز الاســتقرار، بما يتســق مع توجهات البرنامج الوطني نحو بناء أســر متماســكة ومستقرة أخلاقيًا ونفسيًا.

أما في المرتبين الثانية والثالثة التي حصل عليها بُعدا تحسين الحياة النَّفسية الأسرية وتحسين أساليب التربية؛ فقد تعزَّز أهمية الدور النمائي في الإرشاد الأسري، والذي يبدو أنه يُلبي حاجات فعلية لدى الأسر السعودية، سواء من حيث الدعم النَّفسي أو التوجيه التربوي. وهذا يتفق مع أدبيات علم النَّفس والإرشاد الأسري التي تؤكِّد على أهمية الوقاية الأولية وبناء المهارات الأسرية في منع العنف الأسري والانهيار العاطفي داخل الأسرة.

ومن ناحية أخرى، تشـــير اســـتجابات المشـــاركين إلى تقدُّم الجانب النمائي كأكثر الأدوار الثلاثة فاعلية، يليه الجانب الوقائي، ثم الإرشـــادي. وهذا الترتيب يُبرز أن البرامج التي تركِّز على تعزيز المهارات وبناء القدرات الأسـرية تحظى بقبول وفاعلية أكبر من تلك التي تقدِّم إرشـادًا مباشـرًا. وربما يعود ذلك إلى التباين في عمق التدخُّلات أو مدى تخصـصـها، خاصـة في البعد الإرشـادي الذي قد يحتاج إلى مزيد من التطوير والتخصيص.

كما يُلاحظ تقارب النتائج بين الأبعاد، وهو ما يعكس تكامل الأدوار المقدّمة، ويُشـــير في الوقت ذاته إلى وجود قاعدة عمل واسعة تشمل مستويات متعددة من التدخُّل (وقائي – نمائي – إرشادي). إلا

أن فعالية هذه الأدوار لا تزال بحاجة إلى تعميق في بعض الجوانب، خاصة فيما يخص تعزيز الوعي الحقوقي والعلاقات الاجتماعية الأسرية، التي جاءت في ذيل الترتيب. ويمكن تصنيف أبعاد الدراسة وفق الجوانب الإرشادية الأساسية التي تقوم عليها مراكز الإرشاد الأسري؛ فقد ارتبط بُعدا "تعزيز القيم الإسلامية" و"تحسين مهارات التواصل" بجانب الإرشاد النمائي؛ إذ يسهمان في ترسيخ المبادئ القيمية وتنمية مهارات التفاعل البنّاء داخل الأسرة. كما يندرج بُعدا "زيادة الوعي بمهددات التفكك الأسري" و"الوقاية من المشكلات المرتبطة بالعنف الأسري والانفصال" ضمن الإرشاد الوقائي؛ لما يتضمنانه من تنبيه استباقي بالمخاطر الأسرية. بينما تم تصنيف "الدعم النَّفسي والاجتماعي"، و"الإرشاد وقت الأزمات الأسرية" ضمن الإرشاد العلاجي/الإرشادي؛ نظرًا لتركيزهما على التدخُّل المباشر في المواقف الحرجة. كما يلتقي بُعدا "بناء أنماط أسرية صحية" و"تمكين الأسرة من أداء وظائفها التربوية والاجتماعية" مع الجوانب النمائية والوقائية معًا؛ نظرًا لطبيعتهما المركّبة التي تجمع بين تعزيز الكفاءة الأسرية والوقاية من المشكلات المستقبلية.

وبذلك توضِّح هذه النتائج أن مراكز الإرشاد الأسري تلعب دورًا فاعلًا في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للبرنامج الوطني لسلامة الأسرة، ولا سيّما في مجال الوقاية من التفكُّك الأسري، لكنها تحتاج إلى تطوير أكثر تركيزًا للأدوار الإرشادية والحقوقية لمواكبة احتياجات الأسرة المعاصرة.

البُعد الأول: تحسين الحياة النَّفسية الأسرية

يتناول هذا البُعد مدى إسهام مراكز الإرشاد الأسري في دعم الحياة النَّفسية داخل الأسرة، من خلال تعزيز البيئة الإيجابية، وتقليل الضغوط، وتحسين التواصل العاطفي بين أفرادها. تشير النتائج إلى أن هذا البُعد حصل على متوسط (2.77) ونسبة موافقة مرتفعة بلغت (92.33٪)، مما يدلّ على فعالية ملموسة للبرامج المقدّمة في هذا المجال. وقد جاء الجانب الإرشادي في المرتبة الأولى، يليه النمائي ثم الوقائي، ما يعكس إدراك المسترشدين لأهمية دور الاستشارات الأسرية في تحسين التفهّم المتبادل، تليها أهمية البيئة الإيجابية كعامل وقائي ووقائي.

تعكس هذه النتائج فعالية متوازنة للأدوار الثلاثة: (الإرشادي، النمائي، الوقائي)، مع ميل واضح نحو الاستشارات النَّفسية والعاطفية؛ بوصفها الأكثر تأثيرًا في خفض التوتر الأسري. كما أن الاتساق في تقييم البنود يعزّز موثوقية البيانات، ويؤكّد إدراك المسترشدين لوظيفة مراكز الإرشاد في تهيئة بيئة داعمة ومستقرة نفسيًا.

البُعد الثاني: تلبية احتياجات الأطفال النَّفسية والعاطفية

يتناول هذا البُعد فعالية مراكز الإرشاد الأسري في دعم الجوانب النَّفسية والعاطفية للأطفال، من خلال تمكين الأسر من فهم هذه الاحتياجات وتلبيتها بوعي واحترافية. وتُظهر النتائج أن هذا البُعد حقَّق

مستوى فاعلية مرتفعًا، بمتوسط عام بلغ (2.72) ووزن نسبي (90.67٪)، مما يشير إلى اتفاق واسع بين أفراد العينة على دور هذه المراكز في تعزيز الصحة النَّفسية للأطفال. وقد جاء الجانب الوقائي في صدارة البنود بمتوسط (2.76)، وهو ما يعكس وعيًا متزايدًا بأهمية التدخُّلات الاستباقية التي تقلّل من تفاقم المشكلات السُّلوكية. في حين حلَّ الجانب النمائي في المرتبة الثانية (2.74)؛ ليبرز دور المراكز في تنمية مهارات الأهل في الاستجابة لاحتياجات الأبناء. أما الجانب الإرشادي، فكان أدناها بمتوسط (2.66)، مما قد يدلُّ على وجود مساحة لتطوير البرامج الموجَّهة لتعزيز التواصل العاطفي بين الأهل والأطفال بمزيد من التخصّص. كما تتسق هذه النتائج مع مرتكزات البرنامج الوطني لسلامة الأسرة الذي يولي أهمية لتوفير بيئة آمنة حاضنة لنمو الطفل نفسيًا وعاطفيًا. كما تبرز قيمة الوقاية والتدخُّل المبكر كعامل جوهري في تجنيب الأطفال والبيئة الأسرية آثارًا نفسية ضارة قد تُهدد تماسك الأسرة على المدى الطويل.

البُعد الثالث: تحسين العلاقات الاجتماعية الأسرية

يتناول هذا البُعد مساهمة مراكز الإرشاد الأسري في بناء علاقات اجتماعية أكثر تماسكًا داخل الأسرة، من خلال تنمية مهارات التواصل، والحدِّ من السُّلوكيات السَّلبية، وتعزيز التفاعل مع الأسرة الممتدة. وقد أظهرت النتائج أن هذا البُعد حقَّق مستوى فاعلية مرتفعًا بمتوسط عام (2.706) ووزن نسبي (90.20٪)، مما يعكس توافقًا عامًا بين آراء المسترشدين حول أهمية هذا الدور في دعم الاستقرار الأسري. وقد جاء الجانب النمائي في المرتبة الأولى بمتوسط عام (2.755)، مما يدلُّ على إدراك المسترشدين لأهمية تنمية مهارات التواصل الأسري كأساس لتعزيز العلاقات الاجتماعية الإيجابية. يليه الجانب الوقائي بمتوسط عام (2.745)، مما يشير إلى وعي بقيمة الوقاية من النزاعات عبر تعديل أنماط التفاعل السلبي. أما الجانب الإرشادي فحلَّ في المرتبة الأخيرة بمتوسط عام (2.614)، ما قد يشير إلى فجوة في استجابة البرامج الحالية لاحتياجات المسترشدين في مجال التعامل مع الأسرة الممتدة. وتشير هذه النتائج إلى ميل واضح نحو الأدوار النمائية والوقائية في تحسين التفاعل الأسري، وهو ما يتفق مع منطلقات نظرية النظم الأسرية التي تنظر إلى الأسرة كوحدة متكاملة، تعتمد في تماسكها على نوعية التفاعلات بين أفرادها أكثر من اعتمادها على السِّمات الفردية. كما تؤكِّد النتائج حاجة بعض البرامج الإرشادية إلى مزيد من التخصيص والتطوير بما يتلاءم مع تنوع البنية الاجتماعية للأسرة المعاصرة. وبوجه عام، تعكس هذه النتائج فاعلية جهود مراكز الإرشاد في بناء شبكات تواصل أسرية صحية، تقلل من حدة الصراعات، وتعزّز التماسك الاجتماعي داخل الأسرة، بما يتوافق مع أهداف البرنامج الوطني لسلامة الأسرة.

البُعد الرابع: تحسين أساليب التربية الأسرية

يركِّز هذا البُعد على مدى إسهام مراكز الإرشاد الأسري في تطوير الممارسات التربوية داخل الأسرة،

من خلال تقديم الاستشارات التربوية، وبناء استراتيجيات إيجابية للتربية، وتعزيز التفاعل بين الأجيال. أظهرت النتائج أن هذا البُعد حقَّق متوسطًا عامًا قدره (2.76) وبنسبة موافقة مرتفعة بلغت (92.00٪)، مما يعكس إدراك المسترشدين لأهمية الخدمات المقدِّمة في دعم الأداء التربوي داخل الأسرة. وقد جاء الجانب الإرشادي في المقدّمة، يليه النمائي، ثم الوقائي في المرتبة الأخيرة. يشير هذا الترتيب إلى أن المستفيدين يعطون الأولوية للاستشارات المتعلِّقة بتربية الأبناء، خصوصًا تلك التي تعزّز التماسك الأسري. كما أن تقدّم الجانب النمائي يؤكِّد الحاجة لبناء مهارات الوالدين، بينما يكشف ترتيب الجانب الوقائي عن فجوة في البرامج الموجَّهة للتفاعل الإيجابي بين الأجيال، وهو ما يستدعي توسيع نطاق التدخُّلات الاستباقية. وتتسق هذه النتائج مع أهداف البرنامج الوطني لسلامة الأسرة في بناء بيئة أسرية متوازنة قادرة على تربية الأبناء بمرونة وكفاءة في ظل التغيُّرات الاجتماعية المعاصرة.

البُعد الخامس: تعزيز التواصل الفعّال

يتناول هذا البُعد مدى فاعلية مراكز الإرشاد الأسري في تنمية مهارات التعبير والحوار وضبط الانفعالات بين أفراد الأسرة، من خلال تدخُّلات إرشادية ونمائية ووقائية، تُسهم في تحسين الفهم المتبادل والحدّ من التصعيد العاطفي. أظهرت النتائج تحقيق هذا البُعد لمستوى فاعلية مرتفع بمتوسط عام بلغ (2.75) وبنسبة موافقة بلغت (91.67٪)، مع انحراف معياري منخفض، ما يدلُّ على تجانس تقييمات المسترشدين. وقد تقدَّم الجانب الوقائي ترتيب البنود، يليه النمائي، ثم الإرشادي، بما يشير إلى فاعلية برامج التوعية التي تُمكّن الأسر من التعبير عن مشاعرها واحتياجاتها بطريقة صحية، وتقلّل من احتمالات الاحتقان أو الصراع. وتُظهر هذه النتائج حضورًا قويًا للبرامج النمائية التي تركِّز على بناء المهارات التواصلية داخل الأسرة، في حين أن ترتيب الجانب الإرشادي يعكس إما حاجة لتخصيص أدوات التدخُّل الإرشادي بما يتناسب مع تعقيد حالات التواصل لدى بعض الأسر، أو وجود تفضيل لأنماط تقليدية من التفاعل لدى فئة من المسترشدين. وتتسق هذه النتائج مع منطلقات نظرية النظم الأسرية، التي تؤكِّد على أن الاتصال الفعّال يُعدُّ آلية توازن، تنظّم التفاعلات داخل النسق الأسري، وتحول دون تصعيد الخلافات إلى صراعات بنيوية. كما تدعم هذه المعطيات الدور الحيوي الذي تضطلع به مراكز الإرشاد في تعزيز التماسك الأسري، وضبط العلاقات الانفعالية، بما يتوافق مع مستهدفات البرنامج الوطني لسلامة الأسرة في بناء بيئة مستقرة ومتصلة نفسيًا.

البُعد السادس: تعزيز الوعي الحقوق

يتناول هذا البُعد دور مراكز الإرشاد الأسري في ترسيخ الثقافة الحقوقية داخل الأسرة، من خلال التوعية بالقوانين والحقوق والواجبات، بما يُسهم في الوقاية من العنف الأسري، وتعزيز الشعور بالأمان

الأسري الداخلي. تشير النتائج إلى أن هذا البُعد حقَّق متوسطًا كليًا بلغ (2.60) وبنسبة موافقة (86.67٪)، وهو أقل من متوسطات الأبعاد الأخرى، رغم الانحراف المعياري المنخفض (0.471) الذي يعكس اتساقًا نسبيًا في تقييمات المسترشدين. وقد جاء الجانب الإرشادي أولًا بمتوسط (2.63)، يليه الوقائي (2.62)، ثم النمائي في المرتبة الأخيرة (2.56)، ما قد يشير إلى حضور محدود للبناء الحقوقي ضمن الأنشطة التربوية اليومية مقارنة بالتدخُّلات المباشرة. تُبرز هذه النتائج إدراكًا مبدئيًا من قِبل المسترشدين لأهمية الثقافة الحقوقية في حماية الأسرة، إلا أن تراجع هذا البُعد نسبيًا يطرح تساؤلات حول مدى انتشار الوعي القانوني في البيئات الأسرية، ويدعو إلى تعزيز هذا الجانب ضمن الخطط الإرشادية الوقائية والنمائية. فالتمكين الحقوقي لا ينبغي أن يكون مجرد استجابة لحالات العنف أو الانتهاك، بل يجب أن يُدمج في الحياة اليومية للأسر؛ بوصفه عنصرًا بنائيًا في التربية والعلاقات. وتتسق هذه المعطيات مع التوجُّهات الوطنية الرامية إلى رفع الوعي القانوني والحدِّ من الانتهاكات الأسرية عبر التثقيف المبكر، بما يعزِّز مناعة الأسرة من الداخل. فالفهم المسبق للحقوق والواجبات يُعدُّ أساسًا للحماية، ويُسهم في خلق بيئة أسرية واعية، متوازنة، ومتصالحة مع ذاتها.

البُعد السابع: تعزيز الدعم النَّفسي والاجتماعي

يتناول هذا البُعد مدى فاعلية مراكز الإرشاد الأسري في توفير دعم نفسي واجتماعي متكامل، يُسهم في تعزيز مرونة الأسر، ولا سيّما في مواجهة الأزمات والصدمات، مثل: العنف أو التفكُّك أو فقدان التماسك العاطفي.

تشير النتائج إلى أن متوسط البعد ككل بلغ (2.71) وبنسبة موافقة (90.20٪)، مع انحراف معياري منخفض (0.410)، ما يدل على وجود توافق عالٍ بين آراء المسترشدين حول أهمية هذا الدور. وقد حقَّقت الأبعاد الثلاثة: (النمائي، الإرشادي، الوقائي) متوسطات متقاربة (2.71 لكل منها)، ما يعكس تكاملًا في التدخُّلات المقدِّمة من حيث دعم الأسرة في مراحل الوقاية والتوجيه والتعافي. تفوق الجانب النمائي في الترتيب الأول، مشيرًا إلى تقدير المسترشدين للمبادرات التي تُعزّز الثقة بالنَّفس، وتُسهم في ترميم البناء النَّفسي للأسر المتضررة. يليه الجانب الإرشادي، الذي عبّر المستفيدون عن فاعليته في تقديم التوجيه الاجتماعي والحدِّ من آثار المشكلات. أما الجانب الوقائي فجاء ثالثًا، مع تسجيل مستوى جيد، يعكس الوعي المتزايد بأهمية الاستشارات الأسرية التي تُمكّن الأسرة من التعامل مع المواقف الضاغطة قبل تفاقمها. وتُظهر هذه النتائج وعيًا ناضجًا بأهمية الدعم النَّفسي والاجتماعي في تحقيق التماسك الأسري، حيث لم تعد الأسر تكتفي بالتدخُّلات اللاحقة، بل باتت تطالب بتكامل الأدوار للوقاية والعلاج والتأهيل. ويُعزَى هذا التقدير إلى شمولية الخدمات وتنوُّعها، بدءًا من الدعم الانفعالي المباشر، مرورًا بالإرشاد الفردي

والأسري، وصولًا إلى التوجيه المجتمعي. وتتسق هذه النتائج مع المقاربات النظرية الحديثة، خصوصًا في علم النَّفس الإيجابي والإرشاد الأسري، التي تؤكِّد أن الدعم النَّفسي المتكامل يشكِّل ركيزة في بناء الأسر المتكيفة. كما تعكس البيانات التزام مراكز الإرشاد بتقديم خدمات عادلة وفعّالة على اختلاف خصائص المستفيدين، وهو ما أظهرته أيضًا نتائج الفروق التي لم تكشف عن تأثير دال للخصائص الديموغرافية. ومع ذلك، توحي بعض المؤشرات بفرصة واعدة لتعميق التخصُّص في التدخُّلات النَّفسية، سواء من خلال تدريب الممارسين أو تطوير أدوات القياس والتشخيص، بما يواكب التغيُّرات السريعة في بنية الأسرة السّعودية المعاصرة.

البُعد الثامن: تعزيز القيم الإسلامية

يتناول هذا البُعد مدى إسهام مراكز الإرشاد الأسري في ترسيخ القيم الإسلامية داخل الأسرة السعودية، ولا سيّما قيم الرحمة، والتسامح، والانضباط الأخلاقي، بما يعزّز من استقرار البنية الأسرية، ويُسهم في تماسكها.

تشير النتائج إلى أن هذا البُعد حقَّق أعلى متوسط بين جميع الأبعاد السابقة، حيث بلغ متوسطه الكلي (2.81) بوزن نسبي (93.67٪)، وانحراف معياري منخفض (0.324)، مما يعكس درجة عالية من الاتفاق بين المسترشدين حول فاعلية هذا الدور. ويُظهر ترتيب الأبعاد الفرعية تفوّق الجانب النمائي (2.85)، يليه الجانب الوقائي (2.83)، ثم الإرشادي (2.75). ويُبرز تصدّر الجانب النمائي إدراك المسترشدين لجدوى البرامج التي تُعزّز بيئة أسرية قائمة على الرحمة والتسامح، وهو ما يعكس انتقال المراكز من التوعية المجردة إلى ترسيخ القيم كسلوكيات يومية تُمارس داخل الأسرة. ويأتي ذلك متسقًا مع مفهوم "القيم التطبيقية" في أدبيات التربية الإسلامية، التي تشدّد على الدمج بين المعرفة والسّلوك في آنٍ واحد. أما تفوق الجانب الوقائي بدرجة مرتفعة نسبيًا، فيؤكِّد وعي المشاركين بدور القيم الإسلامية كأداة وقائية، تُحدّ من النزاعات والانحرافات، وتضبط التفاعل داخل النسق الأسري، وفقًا لما تؤكده نظرية النظم الأسرية في أن القيم تمثِّل ضوابط سلوكية داخلية، تضمن الاستقرار والتوازن. ورغم تحقيق الجانب الإرشادي لنسبة موافقة عالية (2.75)، إلا أن تفوّق الجانبين الآخرين قد يشير إلى حاجة بعض البرامج الإرشادية إلى مزيد من التخصيص وربطها بالسِّياقات الأسرية المعاصرة، بما يُعزِّز قابليتها للتطبيق. فالبرامج التي تظل في مستوى الوعظ أو التوجيه النظري قد تواجه محدودية في الأثر ما لم تُترجم إلى ممارسات حياتية ملموسة. تُشير هذه النتائج إلى أن مراكز الإرشاد الأسري نجحت إلى حدٍّ كبير في توظيف القيم الإسلامية كأداة بنائية وقائية، تعزِّز من تماسك الأسرة. ومن المهم تعزيز هذا النجاح من خلال تصميم برامج أكثر تفاعلية تُجسّد القيم الإسلامية في تفاصيل الحياة اليومية؛ لتصبح جزءًا من العادات الأسرية وليست مجرد شعارات توعوية.

يُلاحظ من ترتيب الأدوار أن الجانب النمائي جاء في المرتبة الأولى، يليه الإرشـــادي ثم الوقائي، مما يعكس تركيز المستفيدين على دعم البناء الداخلي للأسرة قبل الانتقال إلى المعالجات الإرشادية. وقد يُعزَى ضعف الدور الإرشادي –رغم أهميته– إلى عدة عوامل، منها: اعتماد بعض الأسر على وسائل الدعم غير الرسمية كالخبرات العائلية أو المجتمعية، أو ارتباط هذا النوع من الإرشـاد بالأزمات والضـغوط، مما قد يؤدي إلى تقليل الطلب عليه مقارنة بالأدوار النمائية والوقائية.

وتُظهر النتائج أيضًـــا أن البُعد الحقوقي جاء بترتيب أقل من بقية الأبعاد، مما يســـلط الضـــوء على الحاجة الماســـة إلى تعزيز الثقافة القانونية داخل الأســـرة. فوفقًا لـدراســـة راندواور وزملائه (Randawar, Kamarudin & Jayabalan, 2023)؛ فإن نقص الوعي الحقوقي بالقوانين الخاصـــة بالعنف داخل الأسرة يُعد عاملًا يُسهّل استمرار السُّلوكيات الضارة أو العنيفة ضمن الأسرة. ومن هنا يصبح تعزيز الوعي الحقوقي ضرورة وقائية قبل أن يكون مطلبًا علاجيًا.

المحددات

رغم ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج مهمة، تعكس فاعلية أدوار مراكز الإرشاد الأسري في تعزيز تماســك الأســرة السّــعودية، إلا أن ثمة محددات ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند تفســير النتائج أو تعميمها؛ فقد اقتصـــرت الدراســـة على عينة جغرافية محددة، واعتمدت على أداة اســـتبانة ذاتية، تعكس تصـوُّرات المســترشـدين دون إشـراك العاملين أو المختصـين، مما قد يحدّ من شمولية الرؤية. كما أن الطابع المقطعي للدراســـة لا يســـمح برصـــد التغيُّرات الزمنية في فعالية المراكز، في حين أظهرت بعض الفئات الديموغرافية تمثيلًا محدودًا قد يؤثّر في تنوُّع النتائج. إضـافة إلى ذلك، ركّزت الدراسـة على الأبعاد النَّفسـية والاجتماعية والقيمية، دون التوسُّـع في جوانب اقتصـادية أو قانونية قد تكون مؤثّرة في بنية المشـكلات الأسرية؛ كل هذه الجوانب تشير إلى أهمية التوسّع المستقبلي في الدراسات النوعية والطولية، وتعزيز التكامل بين وجهات نظر المستفيدين والممارسين.

التوصيات والدراسات المقترحة

- تعزيز برامج الوعي الحقوقي والوقاية الأسرية؛ لرفع مستوى الثقافة القانونية داخل الأسرة.
- تطوير أدوات الإرشـــاد المباشـــر وزيادة فاعلية الدور الإرشـــادي بما يحقّق التكامل بين الأدوار الثلاثة (النمائي، الوقائي، الإرشادي).
- إنشـاء وحدات لتقييم الأداء المؤسـسـي داخل المراكز، وقياس أثر البرامج على اسـتقرار الأسـرة وجودة حياتها.

- إجراء دراسات مقارنة بين آراء المستفيدين والعاملين في المراكز؛ للكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف وتحديد الفجوات الخدمية.
- بحث أثر التقنيات الرقمية الحديثة في تعزيز الأدوار الثلاثة لمراكز الإرشاد الأسري.

المراجع

المراجع العربية

الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان. (2023). *التقرير السنوي العشرون لعام 2023م*.

https://nshr.org.sa/wp-content/uploads/2024/09/PART-22_merged-4.pdf

الجويســر، غيداء. (2023). التحديات التي تواجه رقمنة الأســرة الســعودية من وجهة نظر الوالدين. *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الملك عبد العزيز، 44*.

العساف، صالح حمد. (2003). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية* (ط3). مكتبة العبيكان.

مجلس شؤون الأسرة. (2020). *ملامح الاستراتيجية الوطنية*.

المراجع الأجنبية

Al-Assaf, S. H. (2003). *Introduction to research in behavioral sciences* (3rd ed.) (in Arabic). Obekan Library.

Abdullah, T., & Al-Tayyi, A. (2025). Attitudes of family counselling specialists toward the application of cognitive behavioural therapy to improve family stability. *Al-Adab Journal*, *153*, 695-71.

Abolfotouh, M. A., Almuneef, M., & Al-Khalifa, A. (2024). Association of women empowerment with intimate partner violence in Saudi Arabia. *International Journal of Women's Health, 16*, 1829–1843. https://doi.org/10.2147/IJWH.S470919

Abulela, M. A. A. (2024). Does the number of response categories impact validity and reliability of self-report measures? *SAGE Open, 14*(3). https://doi.org/10.1177/21582440241230363

Al-Juwaiser, G. (2023). *Challenges facing the digitalization of the Saudi family from the parents' perspective* (in Arabic). International Journal of Humanities and Social Sciences, 44.

Al Khataybeh, Y. D., Obeidat, L. M., Al-Zubaidi, F. A., & Aljedayah, K. S. (2023). Problems of social media and their relation to family disintegration: Perspectives from families in Northern Jordan. *Dirasat: Human and Social Sciences, 50*(3), 294–306. https://doi.org/10.35516/hum.v50i3.5413

Alqahtani, B. M., & Abouelwafa, E. (2024). Cultural and economic changes in Saudi Arabia and their impact on Saudi Arabian women. *Dirasat: Human and Social Sciences, 52*(4). https://doi.org/10.35516/hum.v52i4.7315

Bafrani, M. A., Nourizadeh, R., Hakimi, S., et al. (2024). The impact of positive psychology

counseling on sexual and marital satisfaction and anxiety among reproductive aged women during the COVID-19 pandemic. *BMC Psychology*, *12*, 313. https://doi.org/10.1186/s40359-024-01826-2

Bowen, M. (1978). *Family therapy in clinical practice*. Jason Aronson.

Deylami, N., Hassan, S. A., Alareqe, N. A., & Zainudin, Z. N. (2021). Evaluation of an online Gottman's psychoeducational intervention to improve marital communication among Iranian couples. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 18*(17), 8945. https://doi.org/10.3390/ijerph18178945

Etikan, I., Musa, S. A., & Alkassim, R. S. (2016). Comparison of convenience sampling and purposive sampling. *American Journal of Theoretical and Applied Statistics, 5*(1), 1–4. https://doi.org/10.11648/j.ajtas.20160501.11

Family Affairs Council. (2020). *Features of the national strategy*(in Arabic).

Frimmel, W., Halla, M., & Winter-Ebmer, R. (2024). How does parental divorce affect children's long-term outcomes? *Journal of Public Economics, 239*, 105201. https://doi.org/10.1016/j.jpubeco.2024.105201

Haefner, J. (2014). An application of Bowen family systems theory. *Issues in Mental Health Nursing, 35*(11), 835–841. https://doi.org/10.3109/01612840.2014.92125

Hariko, R. (2017). Landasan filosofis keterampilan komunikasi konseling. *Jurnal Kajian Bimbingan dan Konseling, 2*(2), 41–49.

Hjern, A., Palacios, J., Despax, J., & Vinnerljung, B. (2023). Couple partnership and divorce in domestic and non-European international adoptees: A Swedish national cohort study with follow up until 36 to 45 years. *Children and Youth Services Review, 155*, 107215. https://doi.org/10.1016/j.childyouth.2023.107215

Koo, J., & Wang, C. (2025). Practical considerations in selecting Likert response categories for diverse populations. *Journal of Social Measurement, 18*(2), 115–130. https://doi.org/10.1016/jsm.2025.02.001

Lawshe, C. H. (1975). A quantitative approach to content validity. *Personnel Psychology, 28*(4), 563–575. https://doi.org/10.1111/j.1744-6570.1975.tb01393.x

National Society for Human Rights. (2023). *20th annual report for the year 2023*(in Arabic).

Randawar, D. K., Kamarudin, S., & Jayabalan, A. (2023). Current family law concern – A need for creating legal awareness of domestic violence under the Domestic Violence Act 1994 in Malaysia. *Baltic Journal of Law & Politics, 16*(2). https://doi.org/10.2478/bjlp-2023-0000046

Sarchuni, S. (2024). Efficacy of the Gottman Method on family cohesion and emotional self-regulation among couples. *Journal of Assessment and Research in Applied Counseling, 6*(3), 125–132. https://doi.org/10.61838/kman.jarac.6.3.14

Sheftall, A. H., Mathias, C. W., Furr, R. M., & Dougherty, D. M. (2013). Adolescent attachment security, family functioning, and suicide attempts. *Attachment & Human Development, 15*(4), 368–383.

Singh, M., & Mathew, M. (2023). A comparative study of domestic violence in BRICS nations – Pre and post COVID-19. *BRICS Law Journal, 10*(4), 68–97. https://doi.org/10.21684/2412-2343-2023-10-4-68-97

Strengthening Family Bonds. (2024). A systematic review of factors and interventions that enhance family cohesion. *Social Sciences, 14*(6), 371. https://doi.org/10.3390/socsci14060371

Thompson, H., Wojciak, A., & Cooley, M. (2019). Family-based approach to the child welfare system: An integration of Bowen family theory concepts. *Journal of Family Social Work, 22*(3), 231–252. https://doi.org/10.1080/10522158.2019.1584776